

ردمد ٠٣٤٥ - ٢٢٢٧

العميد

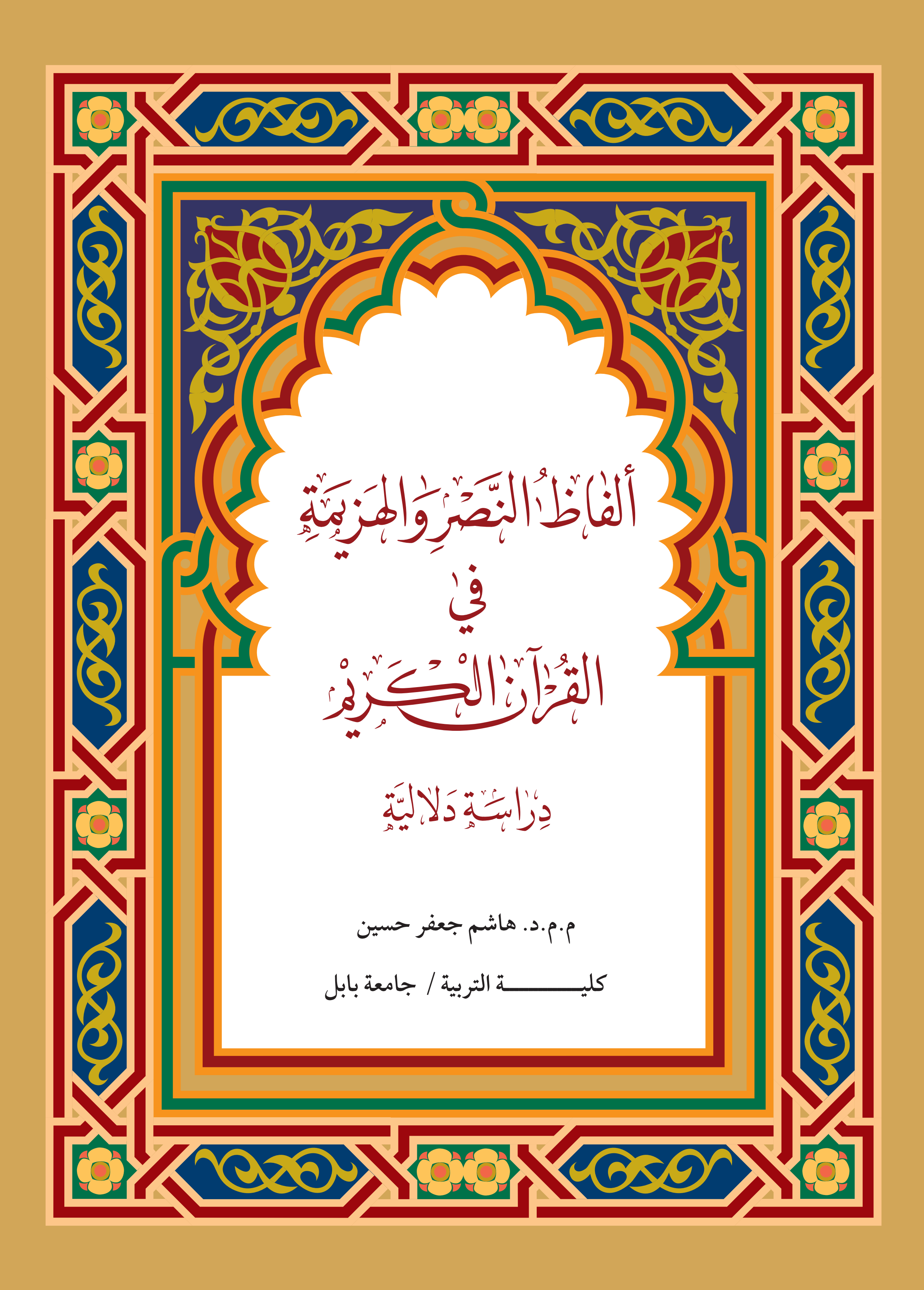
مجلة فصلية محكمة

تعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية

العددان الأول والثاني .. المجلد الأول

شهر رمضان ١٤٣٣هـ/ شهر أيلول ٢٠١٢م

... فهرست المحتويات ...



أَلفاظُ النَّصرِ والهزيمَةِ في القُرآنِ الكَريمِ

دِراسَةٌ دلاليَّةٌ

م.م.د. هاشم جعفر حسين

كليـــــة التربية / جامعة بابل

...ملخص البحث...



الإسلام دين السلام، واسمه مشتق منه، والقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، الذي نزل بلسان عربي مبين، لينشر مبادئ ذلك الدين الحنيف، وقد اصطفى الباري عز وجل النبي العربي محمد بن عبد الله ﷺ رسولا بهذا الدين وناطقاً بالقرآن الكريم ليكون رحمة للعالمين.

وقد واجهت الدعوة الإسلامية منذ بزوغ فجرها تحديات مختلفة نهض بها أقوام وجدوا في الرسالة الإسلامية تعارضا وميولهم الشخصية ورغباتهم، فقاوموا تلك الدعوة بإعلان مقاطعة المسلمين الأوائل وإيذائهم وإخراجهم من مكة المكرمة ومن ثم شن الحرب عليهم.

وقد وصف القرآن الكريم كثيرا من حوادث الحرب التي دارت بين المسلمين والمشركين، وكثرت ألفاظ القتال في التنزيل العزيز وتعددت معانيها، فمنها ما كان دالاً على الأسباب الموجبة للحرب، ومنها ما دلَّ على عُدَّة المقاتلين في الحرب، وكثير منها دلَ على نتائج القتال من (نصر وهزيمة).



...المقدمة...



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وأصحابه المنتجبين، وبعد، فالإسلام دين السلام، واسمه مشتق منه، والقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، الذي نزل بلسان عربي مبين، لينشر مبادئ ذلك الدين الحنيف، وقد اصطفى الباري عز وجل النبي العربي محمد بن عبد الله ﷺ رسولا بهذا الدين وناطقاً بالقرآن الكريم ليكون رحمة للعالمين. وقد واجهت الدعوة الإسلامية منذ بزوغ فجرها تحديات مختلفة نهض بها أقوام وجدوا في الرسالة الإسلامية تعارضا وميولهم الشخصية ورغباتهم،فقاوموا تلك الدعوة بإعلان مقاطعة المسلمين الأوائل وإيذائهم وإخراجهم من مكة المكرمة ومن ثم شن الحرب عليهم.

وقد وصف القرآن الكريم كثيرا من حوادث الحرب التي دارت بين المسلمين والمشركين، وكثرت ألفاظ القتال في التنزيل العزيز وتعددت معانيها، فمنها ما كان دالاً على الأسباب الموجبة للحرب، ومنها ما دلَّ على عُدَّة المقاتلين في الحرب، وكثير منها دلَ على نتائج القتال من (نصر وهزيمة)

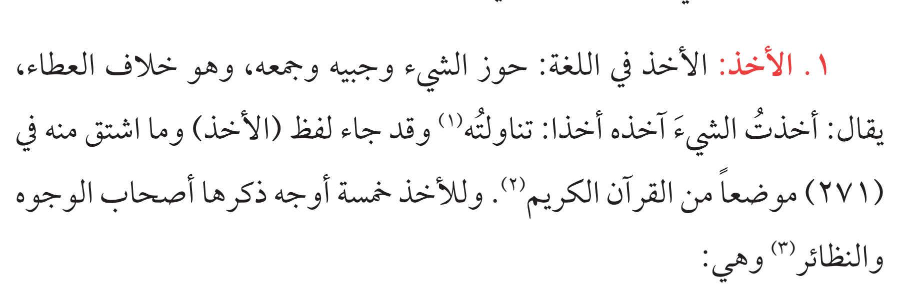
وقد حاولت في هذا البحث أن أدرس طائفة من ألفاظ النصر وألفاظ الهزيمة في القرآن الكريم، وقد ضمنتها في مبحثين:

...المبحث الأول...

ألفاظ النصر



وقد استقصى البحث منها ستّة ألفاظ، هي: (الأخذ، والأمر، والبشرى، والغلبة، والفتح، والنصر)، وقد لوحظ عند دراستها ملامح دلالية من خلال استقصاء السياقات القرآنية الواردة فيها، وما ذكره أصحاب الوجوه والنظائر من تقليبات لمعاني اللفظة بحسب سياقاتها، ثم محاولة البحث في صلات التقارب ونقاط التواصل الدلالية بين سياقات كل لفظة، وقد درست هذه الألفاظ مرتبة بحسب الترتيب الألف بائي، على النحو الآتي:



١. **الأخذ:** الأخذ في اللغة: حوز الشيء وجبيه وجمعه، وهو خلاف العطاء، يقال: أخذتُ الشيءَ آخذه أخذا: تناولتُه[١] وقد جاء لفظ (الأخذ) وما اشتق منه في (٢٧١) موضعاً من القرآن الكريم[٢]. وللأخذ خمسة أوجه ذكرها أصحاب الوجوه والنظائر[٣] وهي:

١. الحبس: في قوله تعالى: ﴿ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ﴾ (يوسف ٧٦).

٢. القبول: في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (الأعراف ١٩٩).

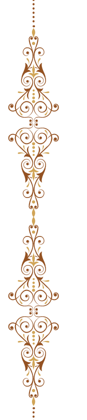
٣. العذاب: في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ (النساء ١٥٣).



٤. القتل: في قوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ (غافر ٥).

٥. الأسر: في قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾ (التوبة٥).

وقد استعملت هذه المادة من ألفاظ النصر مقرونة بالقتل، دالة على هزيمة المنافقين في أغلب مواضعها، قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ (النساء ٥)، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (النساء ٩١).

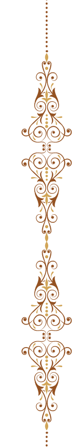


وقد يكون الفرق بين الآيتين أن (الثقف) هو الوجود على وجه الغلبة، أي: إذا قدرتم على المشركين، وتمكنتم من الظفر بهم فاقتلوهم، واحتاطوا لهذا الشرط في قتلهم، لأنكم عند المسجد الحرام، الذي لا يحل القتال فيه إلا برخصة من الله، أما (الوجدان) فأعم من ذلك، أي: فاقتلوهم في أي مكان وجدتموهم فيه وفي أي وقت، فالفرق بينهما بلحاظ الحل والحرم.

ولا يخفى ما في دلالة الفعل (خذوهم) من تجسيد للصورة العنيفة لأخذ المشركين، إذ توحي بأن لا تأخذ المسلمين رحمة ولا رأفة بأعداء الله. وهذا ما لخصته الآية الكريمة: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ (الأحزاب ٦١). وفي سياق الآية ما يغني عن وصف سوء حال أصحابها، واستحقاقهم غضب الله تعالى في الدنيا، وإظهار خبث سرائرهم ونفاقهم ولعنهم في الآخرة بما أعده الله لهم من عذاب أليم. و(التقتيل): تفعيل من القتل بمعنى كثرة القتل أو شدته(٤)، ويدل على ذلك المصدر المشتق من لفظ فعله المنصوب على المفعولية المطلقة (تقتيلاً).

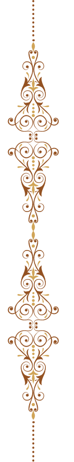
٢. الأمر: (الأَمر) بالفتح: نقيض النهي، وأما الإِمر بالكسر فهو العجب، وأما الأُمر بالضم: فجمع أَمُور، من قولهم: فلان أَمورٌ بالمعروف[٥] والأمر أيضاً: الحادثة، وتآمروا على الأمر وائتمروا: أجمعوا آراءهم وتشاوروا[٦].

وقد ذكرت لفظة الأمر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وتوسع معناها كثيراً عما عرفت به سابقاً. وقد فسرت على وجوه متعددة منها: (الدين، والقول، والعذاب، وعيسى، والقتل ببدر، وفتح مكة، والقيامة، والقضاء، والوحي، والنصر، والدين، والموت، والشدة، والمشورة، والحذر، والخصب)[٧].



ومما ورد منها دالاً على النصر، قوله تعالى: ﴿حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كارِهُونَ﴾ (التوبة٤٨). أي: غلب شرعه[٨] ومن إضافة (الأمر) إلى (الله) يستفاد أن النصر وإعلاء كلمة الدين وظهور الإسلام على الأديان الأخرى معقود بإرادته سبحانه وتعالى، لا دخل لأحد غيره فيه. وقد ورد هذا المعنى أيضاً في قوله تعالى مخاطباً المسلمين يوم أحد: ﴿وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ للهِ﴾ (آل عمران ١٥٤)، وفي توجيه الخطاب للرسول الكريم، بيان لهم بأنه واسطة الفيض والمبلغ الوحيد عن ربه وأنه موضع ثقته وتشريفه. والاستفهام بـ (هل) في الآية استنكاري، بمعنى النفي بقرينة زيادة (من) قبل النكرة، وهي من خصائص النفي. وهو تبرئة لأنفسهم من أن يكونوا سبباً في مقابلة العدو، وتعريض بأن الخروج للقتال يوم أحد كان خطأً كبيراً، فهم يظنون أن محمداً ﷺ ليس برسول، إذ لو كان رسولاً لكان مؤيداً بالنصر[٩].

ويبدو أن السر في جمال أسلوب الاستفهام هنا والعدول إليه عن أسلوب النفي هو أن الاستفهام في أصل وضعه يتطلب جواباً يحتاج إلى تفكير، يقع به هذا الجواب في موضعه، وكما أن المسؤول يجيب بعد تفكير وروية عن هذه الأسئلة بالنفي، كان في توجيه السؤال إليه حملٌ له على الإقرار بهذا النفي، وهو أفضل من النفي ابتداء[10].



٣. البشرى: قال ابن فارس (٣٩٥هـ): (الباءُ والشين والراء: أصلٌ صحيح يدلّ على ظهور الشيء مع حسنٍ وجمال، فالبشرةُ: ظاهرُ جلد الإنسان، وُسمي البشرُ بشرا، لظهورهم. والبشيرُ: الحسن الوجه. والبشارة: الجمال. ويقال: بشّرت فلانا أبشّره تبشيرا وذلك يكون في الخير، وربما حُمل عليه غيره من الشر، وقد يراد به التبكيت)[11].

والبشارة عند الراغب (٥٠٢هـ): (أول ما يصلُ إليك من الخبر السارّ، فإذا وصل إليك ثانياً لم يسمَّ بشارة)[12]. وذكر الزمخشري (٥٣٨هـ): (أنّ استعارةَ البشير للعذاب، الذي يُقصد به: الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزئ به وتألمه واغتمامه)[13] وقد ذكرت هذه المادة في القرآن الكريم في (٨٣) موضعاً[14]. واستعملت دالة على النصر، كاشفة عما ناله المؤمنون من جزاء دنيوي في ساحة الحرب في آيتين من آي القرآن الكريم، بشرتا المؤمنين بإمدادهم بالملائكة، ليكونوا سنداً لهم في حربهم ضد أعدائهم قال تعالى: ﴿وَما جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران ١٢٦)، وقوله تعالى: ﴿وَما جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال ١٠).

وثمة ملمح دلالي في الآيتين الكريمتين[١٥]؛ إذ ورد لفظ (القلوب) متقدماً على الجار والمجرور في الآية الأولى، ومتأخراً عنه في الثانية، والضمير في (به) يعود على الإمداد بالملائكة.

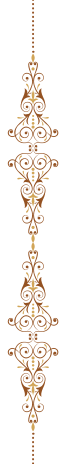
والكلام في الآيتين يصور معركة بدر، لكن الموقف مختلف، ففي الأولى ذكر معركة بدر تمهيداً لذكر معركة أحد وما أصاب المسلمين فيها من حزن وفرح، لذا اقتضى المقام أن يكون مؤخراً عن القلوب، طمأنة لها ومواساة للمسلمين، فجاء لفظ (البشرى) مخصصاً بهم بطريقتين، الأولى: الحصر بـ (إلا)، والأخرى: الإتباع بالجار والمجرور(لكم)، ولما كان المقام في هذه الآية هو الطمأنة وتسكين القلوب تقدمت (البشرى) على الإمداد بالملائكة، زيادة في المواساة والمسح على القلوب.



أما في الآية الثانية، فالحديث فيها معقود لتصوير معركة بدر وحدها وانتصار المسلمين فيها وأثر الملائكة المنزلين للقتال في صف المسلمين، لذا جاء التعبير فيها مخالفاً للأولى، إذ قُدم الجار والمجرور (به) على (القلوب)، لأن المقام مقام انتصار، وإبراز الإمداد الرباني بالملائكة.

ومن هنا ورد اللفظ في فاصلة الآية الأولى (العزيز الحكيم) معرفاً وفي فاصلة الثانية (عزيز حكيم) منكراً، مراعاة لطبيعة التعبير القرآني، فلفظ التنكير يفيد العموم ولفظ التعريف يفيد التخصيص والتعيين، والنصر في الأولى حاصل بالطمأنة والمسح على القلوب، فقال جلَّ وعلا: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، وأما في الثانية، فعام يشمل أنواع النصر وهيآته جميعها، لذا قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

٤. **الغَلَبَةُ**: الغلب في أصل اللغة يدل على: قوة وقهر وشدة، يقال: غَلَبَ الرجل غَلَباً وغلبةً، وغلب عليه كذا، أي: استولى، قيل: وأصل غلبت: أن تتناول غَلَبَ رقبتهِ، والأغلب: الغليظ الرقبة[١٦].



وقد وردت هذه المادة في (٣١) موضعاً في القرآن الكريم[١٧]، واستعملت اللفظة من ألفاظ النصر بهيآتها المختلفة، فورد منها صيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ﴾ (البقرة ٢٤٩)، ويستفاد من الآية الكريمة أن كثرة الجنود ليست هي منشأ الغلبة، بل الله سبحانه يمتنُّ على عباده المؤمنين فيحقق نصرهم وغلبتهم، وفي الكلام احتجاج على الخصم، لإقناعه ببعض المصاديق[١٨]، وهي حقيقة واقعية طالما ذكَّر الله بها عباده الراجين النصرة في القتال، وذكَر بها من هذه المادة أيضاً بصيغة المضارع المشروط بالصبر، قال تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الانفال٦٥).

ولعل في تقديم خبر(كان) وهو (منكم) على اسمها(عشرون) إشعاراً بكمال العناية بشأن المؤمنين الصابرين، إذ هم يعدلون جيشاً كثير العدد. وإنما لم يذكر المميز بالنسبة إلى المشركين في قوله تعالى: ﴿يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ لقلة العدد وذكره سبحانه في: ﴿يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لكثرة العدد.

ووردت هذه المادة بصيغة المضارع المسبوق بـ (سين الاستقبال) في قوله تعالى: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (الروم ١-٣). وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ (آل عمران ١٢).

ويستفاد من قوله تعالى: ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ و ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ تحقق هذا الوعد الإلهي مستقبلاً تحذيراً للكفار بأن لا يغتروا بقوتهم الظاهرية، إذ إن إرادة الله غالبة لا محالة[١٩].

واستعملت مادة (غلب) بصيغة اسم الفاعل الدال على الاستمرار في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران ١٦٠)، بيان لنفي الجنس بنفي أفراده جميعاً، ذاتاً وصفة، وهو أبلغ من قول (لا يغلبكم أحد)، لأنه يدل على نفي الصفة فقط[٢٠] وقد أكد القرآن هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ﴾ (المائدة ٥٦)، أي: ثبات الغلبة لهم في عاقبة أمورهم في الدنيا والآخرة[٢١].

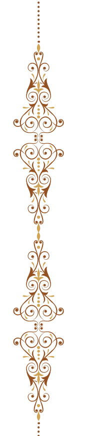


٥. **الفتح**: الفتحُ: خلاف الغلق، أو هو: إزالة الإشكال والإغلاق، يقال: فتحتُ الباب وغيرهُ فتحاً، وفتّحت الأبواب – شُدد للكثرة – ففُتحتْ، والاستفتاح: الاستنصار، والفتح أيضاً: النصر والظفر[٢٢].

وورد لفظ الفتح في (٣٨) موضعاً في القرآن الكريم[٢٣]. واستعمل (الفتح) من ألفاظ النصر في التنزيل العزيز علماً على فتح مكة، قال تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ﴾ (الحديد١٠)، وقال تعالى: ﴿وَأُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ (الصف ١٣)، وقال تعالى: ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر١)، وقد عُبر عن هذا النصر العظيم بصيغة (الفعل ومصدره) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ (الفتح١)، يقول الزمخشري في الآية الكريمة: وجيء بالفعل ماضياً (على عادة رب العزة سبحانه في أخباره، لأنها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة، وفي ذلك من الضخامة والدلالة على علو شأن المخبر ما لا يخفى)[٢٤].



وذُكر هذا الفتح بصيغة الترجي في قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ (المائدة٥٢)، وفي سياق الآية تتضح حقيقة واقعية هي ظهور الحق وغلبته على الباطل، وأن كل ظلم وباطل لابد أن تظهر فضيحتها، فينقطع رجاء كل طامع بالباطل، متوسل إليه بوسائل صورها بصورة الحق، وفي المقام بيَّن سبحانه وتعالى وعده للمؤمنين بالفتح والغلبة على الكافرين، فالآية وعد محتوم منه سبحانه من جهة أن (عسى) منه تعالى جزم وحتم[٢٥].



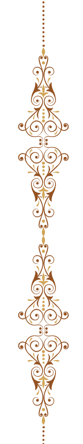
وورد (الفتح) مسنداً إلى المشركين تهكماً في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ (الانفال١٩)، أي: إن تطلبوا أيها المشركون النصر لأعلى الجندين وأهدى الفئتين فقد جاءكم النصر، إذ نصر الله الأعلى والأهدى، وفي قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ تأكيد لمجيء هذا النصر، ولم يرد مثلاً (جاء لكم النصر) إشعاراً بأن هذا النصر سيكون بغتة عليهم يفاجؤهم من حيث لا يخشون، وأنه واقع عليهم قريباً[٢٦].

٦. النصر: النصر في اللغة يدل على: إتيان خير وإيتائه أو هو إعانة المظلوم، ونصرَ الله المسلمين: آتاهم الظفر على أعدائهم، والنصر أيضاً: العطاء، والاسم: النُصرة وهي حسن المعونة، واستنصره على عدوه: سأله أن ينصره عليه، وتناصروا نصر بعضهم بعضاً[٢٧].

وقد ارتبط معنى النصر في الإسلام بمفهوم الجهاد في سبيل الله تعالى، وذكر القرآن الكريم هذه المادة وما إليها في (١٤) موضعاً[٢٨]، وفسرت على أوجه تمثلت في المنع، والعون، والظفر، والانتقام[٢٩]. وقد تحدد معنى النصر في الإسلام بالنتيجة المباشرة للجهاد في سبيل الله، وتقيد بهذا المفهوم الديني ليتبعه الفتح بإذن العزيز

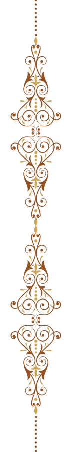
الجبار من أجل نشر الإسلام وجعل كلمة الله هي العليا فالذي ينصره الله لا أحد يغلبه، قال عز وجل: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران ١٦٠).

وثمة ملمح دلالي يلحظ في آيتين كريمتين ورد فيهما لفظ النصر، هما قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج ٣٩)، وقوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد ٢٥)، ففي الآية الكريمة الأولى ورد لفظ النصر مؤكداً بـ (إنّ) و (اللام)، وفي الآية الثانية ورد لفظ النصر من دون توكيد. وإنما أكد اللفظ في الأولى؛ لأن الكلام هو في سياق الإذن للمؤمنين في الجهاد وقتال الأعداء بعدما أخرجوا من ديارهم وقوتلوا ظلماً، وقد ذكر أن الله قادر على نصرهم، وقد وعدهم بالنصر، فقال مؤكدا ذلك: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحديد ٢٥). ولا شك في أن النصر يحتاج إلى قوة فأكد قوته وعزته بـ (إنّ واللام)، وقد ناسب تأكيد النصر تأكيد القوة، وليس السياق كذلك في الآية الثانية، لأنها ليست في سياق الجهاد والقتال، ولا في سياق نصر الله المؤمنين، بل في سياق نصر المؤمنين لدعوة الله(٣٠).



ووردت لفظة النصر في قوله تعالى: ﴿وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم ٤٧)، وإنما قدم المسند إليه، ليفيد التوكيد، فمن التعجيل بذكر لفظ (حقاً) (يشعر السامع مبالغة في تكريم المؤمنين الذين يُظهرون سابقة الفضيلة والإيمان والجهاد في سبيل الله، فجعلهم مستحقين للظفر والنصر) (٣١)، أي: إن تقديم الخبر (حقاً) على الاسم (نصر) جاء منبئاً بالامتنان على المؤمنين، مشجعاً لهم، مشعراً بالتوكيد والاطمئنان في نفوسهم.

...المبحث الثاني...
ألفاظ الهزيمة



وقد حوى البحث منها خمسة ألفاظ، هي: (الأذى، والتشريد، والتولية، والذل، والغيظ)، وقد دُرست هذه الألفاظ على وفق المنهج المعتمد في بحث ألفاظ النصر، وعلى النحو الآتي:

١. الأذى: هو الشيء تتكرّهه ، ولا تقر عليه، أو هو: ما يعرض للإنسان من مكروه في نفسه ، أو جسمه، أو تبعاته ، تقول: آذيت فلاناً أوذيه إيذاء، وهو أذًى وأذاة وأذيّة[٣٢].

ولهذه اللفظة استعمالات كثيرة في القرآن الكريم بلغت (٢٤) موضعا[٣٣]، وقد ورد استعمالها مسندة إلى الله تعالى ورسله أيضاً، قال عز وجل: ﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ﴾ (الأحزاب ٦٩). وأكثر ما استعملت دالة على الضرر الذي يصيب المؤمنين من المشركين، قال تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذىً﴾ (آل عمران ١١١)، ويتضح من سياق الاستثناء وتنوين الأذى أنه أذى قليل لا يعتد به وليس له أثر في نتيجة المعركة، بل هو من طبائع الحرب ومستلزماتها، وهو أذى بالقول، كالكذب والبهتان وقبيح الكلام، أو بالفعل، كالتهييج والتجمع للحرب، أو ما يجرح قلوب المؤمنين بإظهار الكفر والمجاهرة بالضلال، لإفساد القلوب الضعيفة[٣٤].

وورد الأذى بلفظ الماضي المسند إلى جماعة الفاعلين في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي﴾ (آل عمران ١٩٥). ولعل في التعبير بصيغة الماضي هنا، حثاً للمؤمنين على الالتزام بخط هؤلاء المجاهدين الذين استحقوا المقامات العالية عند الله تعالى، لأنهم تحملوا الأذى في سبيل إقامة دين الله وجعلوا أنفسهم على وفق مرضاته سبحانه وهجروا أوطانهم، ولم يذكر سبحانه عنوان هؤلاء وهويتهم واقتصر على ذكر حالاتهم وصفاتهم، لأجل أنهم القدوة والأسوة الحسنة بعملهم وسيرتهم، وإشعاراً بأن عملهم هو السبيل إلى مرضاته تعالى.

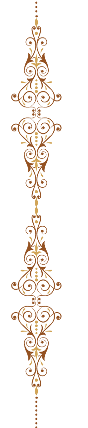


٢- **التشريد:** (التشريد) في أصل اللغة: الطرد والتبديد والتفريق والتنفير، يقال: شرِدَ البعيرُ يشردُ شُروداً وشراداً، إذا نَفرَ، فهو شاردٌ وشَرود، والجمع: شُرُد، وشرّدت فلاناً وشرّدتُ به، أي: فعلتُ به فعلةً تشرد غيره أن يفعل فعله[٣٥].

وقد وردت هذه المادة دالة على الهزيمة في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ (الأنفال٥٧). ويتبين من هذه الآية الكريمة بلاغة السياق الذي استعملت فيه هذه اللفظة، من حيث التناسب بين اللفظ والمعنى، إذ وردت الكلمة في الموضع المناسب لها، فلا شك في أن بث الرعب في الجماعات المساندة للمشركين في الحرب وتخويفهم لقاء رسول الله والمؤمنين يتطلب أن يفعل المؤمنون فعلاً، من قتلهم والتنكيل بهم وقلعهم عن موضعهم وتفريق جمعهم وجعلهم عظة لمن وراءهم، وكل هذه المعاني متوفرة في لفظ (شرّد بهم) بمعناه وهيأة التضعيف فيه[٣٦]. وقيل: (شرّد بهم) بمعنى: (سمّع بهم) في لغة قريش[٣٧]، وهذا المعنى يرجع إلى سابقه من دون إشكال.



ونلحظ في سياق الآية أيضاً أن الظرف (خلفهم) أعطى دلالة مكانية واسعة لمتعلقها الفعل (شرّد)، وذلك أن ما يصيب الذين هم في المقدمة يثير الرعب في من هو في الخلف، وفي اتساع دلالة هذا الفعل استمرار للظفر بالعدو ودوام على هذه الحال، ممّا يصوِّر نصر الرسول والمؤمنين خير تصوير ويوضح هزيمة الكافرين، بتذكيرهم بها في قابل الأيام، إذ ربّما نسوها لو كانت هزيمة خاطفة زالت وطأتها عليهم سريعاً (٣٨).



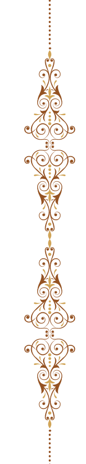
وقد أضفى صوت الفاء المكرر خمس مرات على هذا النص القرآني المتتابع الأحداث ذي التركيب الدقيق نوعاً من الترابط بين حادثة وأخرى، و لما في هذا الصوت من رخاوة يسهل معها جريان النفس والصوت معا(٣٩).

٣ـ التولية: قال ابن فارس: الواو واللام والياء: أصل واحد صحيح ، ليدل على قرب، من ذلك: الوَلْي: القُرْبُ ، يقال: تباعدَ بعد وَلْي ، وجلس مما يليني. والمولى: المُعتق ، والصاحب ، والحليف ، وابن العم ، والناصر ، والجار ، كل هؤلاء من التولي ، وهو القرب(٤٠).

وقد ذكرت هذه اللفظة في (٢٥٠) موضعاً في القرآن الكريم(٤١). بمعانٍ أربعة، هي: الانحراف، والإباء، والإعراض، والهزيمة(٤٢). وأكثر ما استعملت دالة على الهزيمة على سبيل الكناية ، مقرونة بلفظ (الأدبار) من ذلك قوله تعالى في الكافرين والمنافقين: ﴿وَلَوْ قاتَلَكُمُ الَّذينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبارَ﴾ (الفتح٢٢)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾ (الحشر١٢). وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾ (آل عمران١١١)، وقولـه جلَّ وعلا: ﴿وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ﴾ (الأحزاب١٥)، ولعل في هذه

الاستعمالات القرآنية ما يدل دلالة أكيدة على أن الفشل والهزيمة ستكون من نصيب المشركين في لقاءاتهم مع المؤمنين.

ولقد عدل السياق إلى طريقة الكناية عن الانهزام إمعاناً في إذلال المشركين، لأن تولية الأدبار هي فعل من خارت عزيمته وجبن ولم يقوَ على المواجهة في الحرب لأن المنهزم يحول ظهره إلى جهة الطالب، هرباً إلى ملجأ وموئل يؤول إليه منه خوفاً على نفسه، والطالب في إثره، فدبر المطلوب حينئذ يكون محاذياً وجه الطالب.



وفي السياق إشعار بأن المشركين مهما جمعوا أمرهم لإيقاع الضرر بالمؤمنين فإنهم منهزمون من غير أن يظفروا بشيء، يقول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾: (فإن قلتَ: هلا جزم المعطوف في قوله (ثم لا ينصرون)... قلتُ: لو جزم لكان نفي النصر مقيداً بمقاتلتهم كتولية الأدبار، وحين رفع كان النفي وعداً مطلقاً، كأنه قال: ثم شأنهم وقصتهم التي أخبركم عنها وأبشركم بها بعد التولية أنهم مخذولون منتفٍ عنهم النصر والقوة، ولا ينهضون بجناح، ولا يستقيم لهم أمر)[٤٣]، أي: إن (ينصرون) في الآية الكريمة إنما لم يجزم، لأنه ليس معطوفاً على الجواب، بل هو إخبار جديد، ليس مشروطاً بالمقاتلة، فكأن المعنى: ثم أخبركم أنهم لا ينصرون أو أن يكون على إرادة الحال[٤٤].

وذكر هذا الاستعمال في شأن المسلمين أيضاً، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (التوبة٢٥)، وإنما خص سبحانه (يوم حنين) بالذكر من بين أيام الحرب، لأن المسلمين انهزموا في أثناء القتال، ثم عاد إليهم النصر، فتخصيصه بالذكر، لما فيه من العبرة بعد التولية عن رسول الله ﷺ، لأن النصر معقود بامتثال أوامره التي هي

أوامر الله سبحانه[٤٥].

وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ﴾ (الأنفال١٥)، وقد ورد الحال (زحفاً) مصدراً جامداً، وقد كثر في السماع الصحيح ورود الحال مصدراً، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ (البقرة ٢٦٠)، وقوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾ (البقرة٢٧٤)، وغير ذلك كثير، وعلى الرغم من هذه الكثرة لم يعدَّ النحويون مجيء الحال بهذه الصورة حقيقياً وحملوا ذلك على الاتساع إلا المبرد جعل الحال المصدر حقيقياً، إن كان فيه نوع من عامله نحو: (أقبل ركضاً)، لأن الركض نوع من الإقبال، وتابع النحويين فيما عدا ذلك[٤٦] ولا مسوغ لإنكار النحويين قياس الحال المصدر، لكثرته في السماع، كثرة تعضد قياسه.

ومن استعمال هذه المادة أيضاً في شأن المسلمين قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾ (الأنفال١٦).

ونستشف من سياق الآية وجهاً بلاغياً مميزاً؛ إذ حذفت الجملة المضافة بأكملها في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يومئذ لقيتم الكفار، اكتفاء بما قبلها، وهو قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ﴾ والغرض من ذلك التهويل.

٤ـ **الذلّ**: يدل (الذلّ) في أصل اللغة على: الخضوع والاستكانة واللين، فالذلّ: ضد العزّ، ورجل ذليل بيّن الذل والمذلة من قوم أذلاء وأذلة، ويقال منه: أذله واستذله وتذلَّل له، أي: خضع[٤٧].

والذليل: هو الذي يغلب عليه كل شيء سواء أكان بالقهر، كقوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ (البقرة٦١)، أم بالاختيار، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء٢٤).

وفرَّق أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) بين الذل والخزي بقوله: (الخزي: ذلّ مع افتضاح، وقيل: هو الانقماع، لقبح الفعل، والخزاية: الاستحياء، لأنه انقماع عن الشيء لما فيه من العيب)[٤٨] وفرّق بين الذل و الضعة بـ (أنّ الضعة لا تكون إلا بفعل الإنسان بنفسه، ولا يكون بفعل غيره وضيعاً كما يكون بفعل غيره ذليلاً)[٤٩].



وقد ذكرت هذه المادة في (٢٤) موضعاً من القرآن الكريم[٥٠]، وثمة ملمح دلالي يلحظ في آيتين من آي الذكر الحكيم، ورد فيهما لفظ (الذلة)،هما: قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة٦١)، وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران١١٢).

ففي الآية الأولى ورد لفظ (الحق) معرفاً، وفي الثانية منكراً، والذي يظهر أن تنكير الحق في هذه الآية جاء في مقام الزيادة في الذم والمبالغة في التشنيع. واستدل بعض العلماء على أن موطن الذم والتشنيع في الآية الثانية التي ورد فيها لفظ (الحق) منكراً أكبر منه في الآية الأولى التي ورد فيها معرفاً بأدلة منها: أنه في الآية الأولى جمعت (الذلة والمسكنة) في موضع واحد معاً من دون تأكيد، وفي الثانية أكّد وكرّر وعمّم فقال: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا﴾ فجعلها عامة، ثم قـــــال:

﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ فالفعل وحرف الجر زيادة في التوكيد.

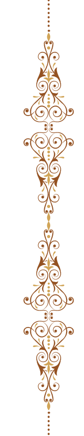
ورود لفظ (النبيين) مجموعاً جمع قلة في الآية الأولى، ومجموعاً جمع كثرة في الثانية، فالتشنيع عليهم والعيب على فعلهم وذمهم في سورة آل عمران أشد، ومن هنا يتبين أن التعريف في آية البقرة أليق، والتنكير في آية آل عمران أليق(٥١).

ونلحظ في سياق الآيتين أسلوبا بلاغيا متميزا هو (الاستعارة)، فـ(ضرب الذلة وضرب المسكنة) فيهما دلالة على ملازمة الذلة والمسكنة لليهود، وظهور أثرهما فيهم، فلا خلاص لهم منهما، فهما محيطتان بهم، كما تضرب الخيام والقباب(٥٢).

ولما كان المنافقون أشد عداوة للمسلمين وخطراً على الإسلام، عبّر القرآن الكريم عن ذلهم بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولئِكَ فِي الأَذَلِّينَ﴾ (المجادلة ٢٠)، ومن استعمال صيغة التفضيل (الأذلين)، وسبقها بحرف الجر (في) الدال على التمكن في الشيء، مع اسم الإشارة (أولئك) يستفاد أن الذلة قد تركزت في هؤلاء وجبلوا عليها، فلا ترى أحداً أذل منهم في الدنيا بإظهار الله أضغانهم وإطلاع المسلمين على حقيقة نواياهم الخبيثة وانكسار شوكة نفاقهم بانتصار الإسلام وعلو شأنه، كما أنهم أذلاء في الآخرة، لأنهم في الدرك الأسفل من النار.

ووُصف المؤمنون بالذلة أيضاً، قال تعالى في شأن غزوة بدر: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران ١٢٣)، ومن سياق الآية يفهم أن المراد بالذلة: الذلة الظاهرية، كقلة عددهم في المعركة فقد كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ليس معهم من المنعة ما يقيهم بأس عدوهم، أو: أن المراد بها استذلال المشركين لهم قبل المعركة، ونظرتهم إليهم بأنهم قليلون أذلة(٥٣).

٥ـ الغيظ: قال ابن فارس: (الغين والياء والظاء أصل واحد يدلّ على كرب يلحق بالإنسان من غيره يقال: غاظني يغيظني ورجل غائظ وغياظ)[٥٤]، وقال الجوهري (في حدود ٤٠٠هـ): (الغيظ: غضب كامن للعاجز)[٥٥]، والغيظ عند الراغب: شدة الغضب وفوران الدم للانتقام[٥٦]، وفرق أبو هلال العسكري بين (الغضب والغيظ) بأن: (الغضب: إرادة الضرر للمغضوب عليه، وأما الغيظ: فيقرب من باب الغم، لذلك يجوز أن يغتاظ الإنسان من نفسه ولا يجوز أن يغضب عليها، إذ ليس من المعقول أن يريد الإنسان الضرر لنفسه)[٥٧].



وقد ذكرت هذه اللفظة في (١١) موضعاً في القرآن الكريم[٥٨]، واستعملت في شأن المؤمنين وفي شأن المشركين؛ قال تعالى في غزوة الخندق: ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ (الأحزاب٢٥)، أي: ردهم سبحانه متلبسين بغيظهم الذي كانوا عليه من أول دعوته ﷺ إلى زمان هزيمتهم في هذه المعركة الفاصلة[٥٩].

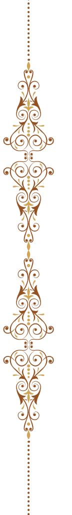
وفي استعمال (الباء) وإضافة (الغيظ) إلى (ضميرهم) دلالة على أن الغيظ قد لابس قلوبهم ونفوسهم وكيانهم كله واستقر فيه فلا خلاص لهم منه.

وعبّر سبحانه عن (غيظ) فرعون على موسى عليه السلام وصحبه، فقال: ﴿إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ﴾ (الشعراء٥٤-٥٥)، والتعبير بـ (اسم الفاعل من فرعون مع تأكيده باللام) فيه دلالة على استقرار المؤمنين في إغاظة فرعون، بفعل أعمال تؤذيه وتكدر صفوه، فله العذر إذن في محاولة استئصالهم والقضاء على دعوتهم، كما أن فيه إشارة إلى أن هذه الفئة القليلة كانوا طائفة صادقة الإيمان، ثابتة الجنان، لا تعبأ بجبروت فرعون وطغيانه، بل يصدر عنها عمل يغيظ صدره، ويسلب راحته[٦٠]، وفي إسناد (الغيظ) إلى ضمير الواحد المعظم نفسه (غائظون)



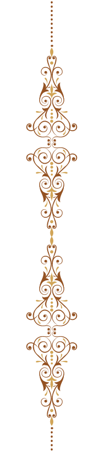
إشعار بأن الغيظ قد استولى على المغتاظ، وتمكن من كيانه كله.

وأما (غيظ المؤمنين) فقال سبحانه وتعالى فيه: ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ (التوبة١٥).



وفي إسناد (الغيظ) هنا إلى (القلوب) إشعار بأن الغضب لم يستولِ عليهم، ويتمكن منهم، ويستقر فيهم، لأن في الغضب المستمر تعطيلاً للملكات الإنسانية الأخرى، بل غضب المؤمنين زائل برحمة الله ولطفه بهم، ومَنِّه عليهم بالنصر، وإعلاء كلمة الدين، وإنجاز مواعيده سبحانه لهم.

...نتائج البحث...



توصل البحث إلى نتائج مثمرة منها:

١. كشف البحث عن طائفة من الألفاظ التي استعملها القرآن الكريم، للدلالة على النصر في ساحة المعركة، وهي: (الأخذ، والأمر، والبشرى، والغلبة، والفتح، والنصر). وطائفة أخرى استعملت للدلالة على الهزيمة في القتال، وهي (الأذى، والتشريد، والتولية، والذل، والغيظ).

٢. حاول البحث التفريق بين معاني بعض من المفردات الدالة على النصر أو الهزيمة ومقابلاتها من المفردات اللغوية، اعتماداً على سياق الآيات التي وردت فيها الألفاظ، مثل الفرق بين (الثقف والوجدان)، وبين (الذل والخزي) وبين، (الغيظ والغضب).

٣. استعمل التنزيل العزيز (التضعيف)، للدلالة على المبالغة في حصول الفعل وليكتسب اللفظ معنى قوياً، لا يكون من دون تضعيف، كما في قوله تعالى: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ (الأنفال٥٧).

٤. انماز التعبير القرآني برقة التخاطب الموجه إلى المسلمين، وشدته على الكافرين، ففي قوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ (التوبة١٥)، وجه الخطاب إلى المسلمين والغيظ فيه مقصور على قلوب المؤمنين دون أجسادهم كلها، وفي

هذا دلالة على أن هذا الغيظ طارئ غير متمكن منهم، أما في قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ (الأحزاب٢٥)؛ فإسناد (الغيظ) إلى الضمير (هم) فيه الدلالة على أنه غيظ كبير قد أتى على كيانهم كله، وتمكّن في نفوسهم، فلم يقتصر أثره على القلب وحده، بل قرّ قراره فيهم فلا خلاص لهم منه.

---

١) ينظر: مقاييس اللغة١/ ٦٨(ابن فارس، أحمد بن زكريا ت ٣٩٥هـ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،١٩٧٩م). وينظر: الصحاح٢/ ٥٥٩ (الجوهرى، إسماعيل بن حماد، ت في حدود ٤٠٠هـ، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي،مصر).

٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم(أخذ)، (محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٤٥م).

٣) ينظر: الأشباه والنظائر في القرآن الكريم٢٥٠(مقاتل بن سليمان، ت١٥٠هـ، تح عبد الله محمود شحاته، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٥م). وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٢٦٤ (هارون بن موسى، ت١٧٠هـ، تح د. حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م).

٤) ينظر: الكشاف٣/ ٥٦١(الزمخشري، محمود بن عمر، ت٥٣٨هـ،دار الكتاب العربي، بيروت).

٥) المثلث ١/ ٣١٢-٣١٤ (البطليوسي، عبد الله بن محمد،ت٥٢١هـ، تح د. صلاح الفرطوسي، دار الحرية، بغداد،١٩٨٢م).

٦) ينظر: لسان العرب١/ ١٢٧(ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، دار صادر، بيروت،١٩٦٨م).

٧) ينظر: الأشباه والنظائر١٩٢- ١٩٥.

٨) ينظر: الكشاف ٢/ ١٩٤.

٩) ينظر: التحرير والتنوير٤/ ٢٦(محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر).

١٠) من بلاغة القرآن١٦٤(د. أحمد بدوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ١٩٥٠م).

١١) مقاييس اللغة١/ ٢٥١-٢٥٢.

١٢) المفردات في غريب القرآن ٤٧-٤٨(الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت ٥٠٢هـ، تح

محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة، بيروت).

١٣) الكشاف ١/ ١٠٤.

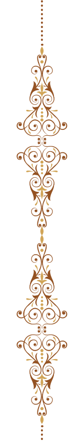
١٤) ينظر: المعجم المفهرس (بشر).

١٥) ينظر: ملاك التأويل ١/ ١٧٠، (الغرناطي، أحمد بن الزبير، تح محمود فاضل أحمد، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٥م). وينظر: التعبير القرآني ٦٨(د. فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة ١٩٨٦-١٩٦٧م).

١٦) ينظر: مقاييس اللغة ٤/ ٢٨٨، والمفردات ٣٦٣.

١٧) ينظر: المعجم المفهرس (غلب).

١٨) ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ١/ ١٢٦ (النسفي، عبد الله بن أحمد، ت٧١٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧٨م).



١٩) ينظر: معاني القرآن للفراء٢/ ٣١٩(الفراء، يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ، تح محمد علي النجار وإسماعيل شلبي وعلي النجدي، القاهرة،١٩٥٥-١٩٧٢م).

٢٠) صفوة البيان لمعاني القرآن٥٠٨ (الشيخ حسنين محمد مخلوف، دار الفكر، ١٩٨١م).

٢١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن٤/ ٢٦٥(القرطبي، محمد بن أحمد، ت ٦٧١هـ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٨٨م).

٢٢) ينظر: مقاييس اللغة ٤/ ٤٦٩، والصحاح ١/ ٣٨٩.

٢٣) ينظر: المعجم المفهرس (فتح).

٢٤) الكشاف ٤/ ٣٣٢.

٢٥) ينظر: تفسير النسفي ١/ ٤٠٤.

٢٦) ينظر: صفوة البيان ٢٩٨.

٢٧) ينظر: مقاييس اللغة٤/ ٥٠٨، ولسان العرب ١١/ ٥٢٤.

٢٨) ينظر: المعجم المفهرس(نصر).

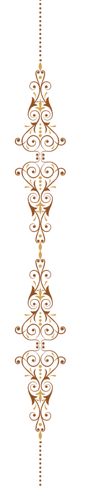
٢٩) ينظر: الأشباه والنظائر٢٣٩-٢٤١، والوجوه والنظائر ٢٥٠-٢٥١.

٣٠) ينظر: التعبير القرآني ١٥٥.

٣١) البحر المحيط ٧ /١٧٨(أبو حيان، محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ،مطابع النصر الحديثة، الرياض).

٣٢) ينظر: مقاييس اللغة١/ ٧٨، والصحاح ٦/ ١٢٦.

٣٣) ينظر: المعجم المفهرس(أذى).



٣٤) ينظر: الكشاف ١/ ٤٠١.

٣٥) ينظر: الصحاح ١/ ٤٩، ولسان العرب ٣/ ٢٣٦-٢٣٧.

٣٦) ينظر: تفسير غريب القرآن ١٧٩(ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ، تح السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م).

٣٧) ينظر: الأصول دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ٩٠ (د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،٢٠٠٤م).

٣٨) ينظر: الكشاف ٢/ ٢٣١، والتحرير والتنوير ١٠/ ٥٠.

٣٩) ينظر: الأصوات اللغوية ٤٨(د. إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية، ط١٩٨٤،٧م). وينظر: المدارس الصوتية عند العرب ٤١(د. علاء جبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م).

٤٠) ينظر: مقاييس اللغة ٦/ ٤١.

٤١) ينظر: المعجم المفهرس (ولي).

٤٢) ينظر: المفردات ٥٣٣.

٤٣) الكشاف ١/ ٤٥٥.

٤٤) ينظر معاني النحو٣/ ٣٨٠(د. فاضل السامرائي، مطابع دار الحكمة،بغداد، ١٩٩١م).

٤٥) ينظر: التحرير والتنوير ١/ ١٥٥.

٤٦) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك٣/ ٣-٤(ابن هشام، عبد الله بن هشام، ت ٧٦١هـ، دار الفكر للطباعة، ط٦، ١٩٧٤).

٤٧) ينظر: مقاييس اللغة ٢/ ٣٤٥، والصحاح ٤/ ١٧٠١.

٤٨) الفروق اللغوية ٢٠٧ (أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، ت٣٩٥هـ، تح حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨١م).

٤٩) المصدر نفسه ٢٠٨.

٥٠) ينظر: المعجم المفهرس (ذلل).

٥١) التعبير القرآني ١٧١.

٥٢) ينظر: الكشاف ١/ ١٤٥، والتفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٣/ ١٠٢ (الفخر الرازي، محمد بن عمر، ت٦٠٦هـ، المطبعة البهية المصرية، ١٩٣٨م).

٥٣) ينظر: الكشاف ١/ ٤١١.

٥٤) ينظر: مقاييس اللغة ٣/ ٥٦.

٥٥) الصحاح ٣/ ١١٧٦.
٥٦) ينظر: المفردات ٣٦٨.
٥٧) الفروق اللغوية ١٠٦.
٥٨) المعجم المفهرس (غيظ).
٥٩) ينظر: تفسير النسفي ٣/ ٣١٠.
٦٠) ينظر: الكشاف٢/ ٢٥٢.

